العنوان:	طوق الحمامة لأبي محمد ابن حزم
المصدر:	العرب
الناشر:	دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع
المؤلف الرئيسي:	ابن عقيل، أبو عبدالرحمن
المجلد/العدد:	مج3, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1968
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	227 - 243
رقم MD:	198350
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الأدباء العرب، الأدب العربي، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد ، ت 456 هـ.، النقد الأدبي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/198350

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA
ابن عقيل، أبو عبدالرحمن. (1968). طوق الحمامة لأبي محمد ابن حزم.العرب، مج3, ع3، 227 - 243. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/198350

إسلوب MLA
ابن عقيل، أبو عبدالرحمن. "طوق الحمامة لأبي محمد ابن حزم."العربمج3, ع3 (1968): 227 - 243. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/198350

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

"طوق الحمامة"

لأبي محمد ابن حزم

تمهيد :

يقول أبو مروان ابن حيان : ويا لبدائع هذا الحبر (علي بن حزم) ! وغرره ما أوضحها – على كثرة الدافنين لها والطامسين لمحاسنها – ! .. وعلى ذلك فليس ببدع فيما أضيع منه ، فأزهد الناس في عالم أهله ! » . اهـ وشهرة أبى محمد في التاريخ الاسلامي : بإمامته وحفظه وقوة حجته وسعة أفقه ، وبالمحلى والفصل والاحكام [1] وكان في كل هذه عضب اللسان، سليطه ، ثائراً يصك معارضه صك الجندل .

وما عرف أن له ضرباً من الحديث « تناع فيه نفسه انمياعاً » كما قال ابن قيم الجوزية في «الروضة» – .. ولكن تبين فيما بعد أنه كان لذلك الامام قلب خفاق ، وأنه حمل راية الحب في زمانه ، وأول ما عرف ذلك كان في دوائر المستشرقين [2] .

أجل لقد اهتم به المستشرقون اهتماماً منقطع النظير وكلفوا به أيما كلف ، وهم انما يحتفون بالأثر الجيد [3] .

وأبو محمد شخصية محترمة في أوساط النهضة العلمية والأدبية الحديثة لما يتميز به بين أعلام المسلمين بشخصيته المستقلة ، وعقله الحر القوي اللاقط ،

وأفقه الواسع الرحيب .. ويعود احترام متأدبي هذا العصر لأبى محمد أيضاً إلى نتاجه المبتكر في دراساته النفسية عن الحب والأخلاق ، ورده الظواهر إلى بواعثها وظاهرة هذا الاحترام تبدو في استعراض الأستاذ فتحي عثمان لبعض آراء ابى محمد الطرية في كتيب أسماه « آراء تقدمية » كما تبدو في دراسات الدكتور طه حسين [٤] والدكتور احسان عباس [٥] والدكتور يحيى حقي [٦] والدكتور طه الحاجري [٧] والدكتور عمر فروخ [٨] والدكتور شوقي ضيف [٩] والدكتور زكريا ابراهيم [١٠] والدكاترة زكي مبارك [١١] والدكتور أحمد أمين[١٢] والدكتور قدري طوقان[١٣]والأستاذ محمد عنان [١٤] والشيخ محمد أبو زهرة[١٥]والشيخ أحمد شاكر[١٦] والأستاذ سعيد الأفغاني[١٧] والدكتور حسين مؤنس[١٨]وغيرهم و«الطوق » طاقة زهر أريجة من الأقاصيص ومقطعات الشعر والتحليل النفسي الخلقي للحب [١٩] .

وهو نثر فني رفيع ، وأبو محمد وضع الحب في قالب علمي فلم يفقده مقوماته الأدبية . فلكل هذه الحالات عني المستشرقون بالطوق ، وكذلك مثقفوا جيلنا ، وإن كان تحمسهم وطفرتهم صدى الاستحسان الاستشراقي !

قال أبو عبد الرحمن : وغرضنا بهذه الدراسة أن نكشف عما في «الطوق» من روعة لنرى هل يستحق تلك العناية وذلك الاحتفاء ، والله المستعان .

مواد البحث :

ستكون دراستنا هذه وفق الفصول والعناوين التالية :

١ — الطوق من الناحية التاريخية : صحة عزوه الى أبي محمد .. عدم ذكره في مصادر ترجمته .. متى ألفه .. بواعث تأليفه .. هل تم نقله كاملاً .. طبعاته الأجنبية والعربية .. هل كان أقدم مؤلف لأبي محمد .. الطوق وثيقة تاريخية .. مدى الوثوق بأخبار أبي محمد عن المحبين .. استقراء طرائفه التاريخية .

٢ — الطوق من الناحية الأدبية : خصائصه الفنية . دراسة قصائده .. [في الحاشية : ابو محمد الأديب .. ابو محمد الناقد .. ابو محمد الشاعر ..

مطارحاته الأدبية .. مصادر أدبه وعوامل تكوينه] .

٣ ــ الطوق من الناحية العلمية : منهج أبي محمد في تأليفه .. أصالته .. الطوق والحياة الجديدة لدانتي .. الطوق و«روضة المحبين». الطوق و«الزهرة».. ابن حزم وستندال الايطالي .. تحقيق دراساته النفسية .. تحقيق دراساته الفلسفية .. تحقيق مسائله الشرعية .

٤ ــ تلخيص لجميع مسائل الطوق وشرح لغوامض مفرداته وجمله ..

« عزو الطوق الى أبي محمد » :

أبو محمد شديد الولاء لبني أمية ، يترحم عليهم ويسميهم الخلفاء المهديين ، والأئمة الراشدين ، إذا ذكرهم في شيء من مؤلفاته .. وفي الطوق يتكلم عنهم بأنهم الخلفاء المهديون والأئمة الراشدون بالأندلس ، ويترحم حتى على زياد بن أبي سفيان !..ويلم بأحوالهم وما ينفردون به في قصورهم مع عيالهم ، ويتكلم عن أوصافهم لأنه رآهم ورأى من رآهم ، ويحدثه أبوه الوزير وغيره عن الناصر والحكم بأنهما كانا أشقرين أشهلين .. وكذلك هشام المؤيد ومحمد المهدي وعبد الرحمن المرتضى ــ رحمهم الله ــ رآهم مراراً ودخل عليهم ، فرآهم شقراً شهلاً (٢٠) .

فأبو محمد معروف أسلوبه إذا تحدث عن بني أمية ، وأبوه وزيرهم ، وهو وزير هؤلاء الثلاثة المذكورين .. فإذا وجدنا هذه المعالم في الطوق كانت مما يستأنس به ، لو لم تكن نسبة الطوق الى أبي محمد منتفية الشك ، ضاحية البرهان !

ولكن الأوضح من ذلك أن أبا محمد يقول في الطوق : وأقول أيضاً في قصيدة أخاطب فيها ابن عمي « أبا المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن عبدالرحمن ابن حزم بن غالب .. ويذكر في موضع آخر قصيدة لابن عمه هذا (٢١) .

وأوضح من ذلك تشكيه من قوم من مخالفيه شرقوا به فأساؤا العتب في

وجهه وقذفوه بأنه يعضد الباطل بحجته ، عجزاً منهم عن مقاومة ما أورده من نصر الحق وأهله وحسداً له [٢٢] .

وأوضح من ذلك أن فيه نفحات فلسفية وفقهية وابتهالات وعبارات موسومة .

وأوضح من ذلك أن أسانيده في بعض مباحثه الجديّة من هذا الكتاب أسانيد تعرفها في «المحلى» و«أصول الأحكام» وهو قد تحدث في الكتاب عن مشائخه المعروفين [٢٣] .

وأوضح من ذلك تاريخ أبي محمد لمحنته وانتقال أبيه الوزير ونكبة خيران وذكره لأخيه أبي بكر وما أشبه ذلك [٢٤] .

وأوضح من ذلك أن الطوق مبدوء بـ : قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم . ومختوم بمثل ذلك . . والاوضح من ذلك ان في الطوق أشعاراً لأبي محمد نقلها مترجموه [٢٥] والاوضح من هذا كله أن الطوق لن ينكره من يقرأ كثيراً لابن حزم البتة .

ولم يتطرق الشك الى ثبوت الطوق عن أبي محمد بدالة من البحث المحقق ، وإنما هي وسوسة سمعتها من بعض طلاب العلم ، كما نقل في بعض الكتب انكار الطوق [٢٦] ولعل منكريه من عامة الفقهاء . وأحسب أن من يلتمس الشك سنداً من التحقيق يقول : ان المترجمين لابن حزم لم يذكروه ضمن مؤلفاته ، وأن أبا محمد عالم جليل يستبعد أن يؤلف في الحب . . وهما وسوستان لن تدوما حيث ذكرنا دلائل ثبوته وسنذكر ما يكشف عن هذين الاستشكالين .

عدم ذكر الطوق في المصادر القديمة :

الذين ترجموا لابن حزم لم يذكروا الطوق ضمن مؤلفاته ، ولم يذكره صاحب كشف الظنون .

بيد ان اهمال المؤرخين لذكره لا يصلح دليلاً على نفي نسبته الى أبي محمد لأمور .

أ ــ ان البراهين ضرورية في نسبته الى أبي محمد ــ كما مر آنفاً :

ب ــ أن مصادر ترجمة أبي محمد تعود كلها الى ما كتبه ابن صاعد وتلميذه الحميدي وابن العربي فإهمال هؤلاء الثلاثة لذكر الطوق ــوهو رسالة صغيرة ــ لا يستلزم نفيها .

٣ ــ أن ابن القيم ذكرها في «روضة المحبين» وذكرها المقري في «نفح الطيب» وطبعها المستشرقون على أصول ثابتة .

٤ ــ أن المترجمين له في القديم يسردون أمهات مؤلفاته ثم يقولون بعد ذلك : وله رسائل كثيرة العدد في مواضيع شتى ، أو ما يشبه هذه العبارة، فليكن الطوق من تلك الرسائل التي لم تُسَمَّ .

٥ ــ قال مروان بن حيان : « حتى كمل من مصنفاته في فنون العلم وقر بعير لم تعد أكثرها بادية لتزهيد الفقهاء وطلاب العلم فيها حتى لأحرق بعضها بأشبيلية ومزقت علانية [٢٧] » .

٦ ــ قال محمد ابن العربي : وربما كان للإمام أبي محمد ابن حزم شيء من تواليفه ألفه في غير بلده في المدة التي تجوّل فيها بشرق الاندلس فلم أسمعه [٢٨] .

قال أبو عبد الرحمن . والطوق ألفه أبو محمد في تجولاته هذه [٢٩] .

تأليفه في الحب غير مستغرب :

١ ــ وقائع التاريخ قد تجري بغير حسبان ، ولقد مرّت دلائلنا على ثبوت الطوق عن أبي محمد وليس فيها ما يدفع .

٢ ــ مذهب أبي محمد : « ان الحب غير محظور في الشريعة » و «التأليف فيه من اللمم » فالتأليف في شيء غير محظور ليس مستغرباً [٣٠]

٣ – أبو محمد شديد الايمان بأن الحديث عن الحب ليس مما يثاب عليه ، ويرى أن الأولى به مع قصر العمر أن لا يصرفه إلا فيما يرجـــو به رحب المنقلب (٣١) .

قال أبو عبد الرحمن : وتمتعوا معي بقراءة هذه العبارة يتحدث فيهـــا أبو محمد عن نفسه : « وأنا أستغفر الله تعالى مما يكتبه الملكان ويحصيه الرقيبان من هذا وشبهه استغفار من يعلم أن كلامه من عمله ، ولكنه إن لم يكن من اللغو الذي لا يؤاخذ به المرء ، فهو ان شاء الله من اللمم المعفو ، وإلا فليس من السيئات والفواحش الـــتي يتوقع عليها العذاب .. وعلى كل حال فليس من الكبائر التي ورد النص فيها .

وأنا أعلم أنه سينكر عليّ بعض المتعصبين تأليفي لمثل هذا ، ويقول : خالف طريقته وتجافى عن وجهته ! . وما أحل لأحد أن يظن في غير ما قصدته . قال الله عز وجل : (إن بعض الظن إثم) والرسول – ص – يقوله : « انه أكذب الحديث » ، وقد قال عمر ابن الخطاب – رضي الله عنه : ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك عليه ولا تظن بكلمة خرجت من في امرىء مسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا . فهذا – أعزك الله – أدب الله وأدب رسوله – ص – وأدب أمير المؤمنين . وبالجملة فإني لا أقول بالمراياة ، ولا انسك نسكا أعجميا ، ومن أدى الفرائض المـــأمور بها واجتنب المحارم المهنى عنها ، ولم ينس الفضل فيما بينه وبين الناس فقد وقع عليه اسم الاحسان ، ودعني مما سوى ذلك . وحسبي الله اهـ (٣٢)

٤ – الف غير أبي محمد – من الأئمة الأعلام – في الحب ! .

٥ – لأبي محمـــد أدلة ايجابية يستمدها من أقوال السلف ، فأبو الدرداء يقول : أجِمُّوا النفوس بشيء من الباطل ليكون عوناً لها على الحق ، ويقول بعض السلف : من لم يحسن يتفق لم يحسن يتقوى ، وفي بعض الأثر : أريحوا النفوس فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد (٣٣) .

٦ – أبو محمد لايجعل العتق ينفذ إذا كان كلفا بحبها (٣٤) وهو يبيح الغناء

ويبيح بيع آلاته في رسالة له خـــاصة ، وفي كتابه « المحلى »[٣٥] قال أبو عبد الرحمن : فهلا شككنا في « المحلى » لأجل ذلك ؟ !

٧ – أبو محمد شاب أنيق نشأ نشأة مترفة وبيته فيه أكثر من مائة جارية تعلم عليهن القراءة والكتابة ، وما عرف غيرهن حتى بقل وجهه ، لأنـــه وزير ابن وزير .. فكان الطوق استجرارا للماضي وحنانا إلى عهد الصبا ، ولولا همة أبي محمد لمات مترفاً في هذا الجو الناعم ، والعيش الرغد .

٨ – رويت عن أبي محمد أخبار لا يستغرب معها ثبوت الطوق قال المقّري وكتب بعض الأدباء الى ابن حزم الأندلسي بقوله :

سألت الوزير الفقيهَ الأجل ... سؤال مُدِلّ على من سأل
فقلت أيا خير مسترشد ... ويا خير من عن إمام نقل
أيحرم أن نالـــني قبـــلة ... غزال ترشف فيـــه الغزل
وعانقني والدجـــا خاضب ... فبتنا ضجيعين حتى نصل
وجئتك أسأل مسترشداً ... فبين فُديتَ لمن قد سأل

فأجابه ابن حزم بقوله :

إذا كان مـــا قلته صادقاً ... وكنت تحرّيتَ جهد المقل
وكان ضجيعك طاوى الحشا ... أعار المهاة احمرار المقـــل
قريب الرضا وله غنّة ... تميت الهموم وتحيى الجذل
ففي أخذِ أشهب عن مالك ... عن ابن شهاب عن الغير قل
بترك الخلاف على جمعهـــم ... على أن ذلك حلّ وبل[٣٦]

قال أبو عبد الرحمن : وأنا أستبعد أن يكون المسؤول والمجيب هو شيخنا أبو محمد ولا أستبعد أن يكون فقيها مالكيا ، ولكن لما قال : « الوزير الفقيه » حسب المقّري أن لافقيه وزير غير شيخنا ، وفي «روضة المحبين» لابن قيم الجوزية عينات من هذه الفتاوى .

متى ألف الطوق ؟

كتب أبو محمد طوقه في شاطبة بعد وزارته للمستظهر الأموي .أما تحديد العام الذي كتبت فيه فيحدده بعضهم بعام ٤١١ هـ [٣٧]. ويقول الشيخ محمد أبو زهرة : « من المؤكد أنها كتبت بعد سنة ٤١٧ لأنه جاء منها أخبار وقعت في تلك السنة تتصل بالمعركة بين خيران العامري والموفق أبي الحسن مجاهد [٣٨] ، ويرى أن أبامحمد كتبها وهو في حدود الأربعين [٣٩] . ويقول الدكتور طه الحاجري : « وهناك إشارة أخرى تجعل هذا الكتاب قبل سنة ٤٢٠ وهي السنة التي مات فيها أو في نحوها الحكم بن المنذر لأنه أشار اليه ابن حزم بقوله : وحكم المذكور في الحياة في حين كتابتي اليك بهذه الرسالة [٤٠] .

على أن هناك إشارة ثالثة تقصر هذا المدى شيئاً وهي تقع في سياق قصيدته في مدح هشام بن محمد [٤١] وكان مدحه له قبل خلافته ، وإذن فقد وضعه قبل شهر ربيع الثاني سنة ٤١٨ هـ ، وهو تاريخ مبايعة هشام خليفة وتلقيبه أمير المؤمنين المعتد بالله [٤٢] .

الحواشي :

«١» أبو محمد من أكثر علماء الاسلام تصنيفاً وإليك مؤلفاته المطبوعة:

١ — المحلى ولم يؤلف مثله حتى اليوم في الفقه الاسلامي ، ولم تطب نفس سلطان الإسلام العز بن عبد السلام بالإفتاء حتى ملك نسخة منه . طبع بتحقيق الشيخ أحمد شاكر — رحمه الله — في أحد عشر جزءاً ثم طبع أخيراً بمطبعة الامام .

٢ — الاحكام لاصول الاحكام ولم يؤلف مثله في الفقه الاسلامي طبع بتحقيق الشيخ أحمد شاكر في ثمانية أجزاء ثم طبع بمطبعة الامام .

٣ — الفصل في الملل والنحل وقد نال استحسان المستشرقين وتحقيقاتهم لأنه أول عالم عنى بدرس الأديان والمقارنة فيما بينها وقد لفت الانظار إلى بعض المشاكل في أخبار التوراة مما لم يتنبه اليه أحد حتى ظهور المدرسة

النقدية الحديثة في القرن السادس عشر [أنظر تاريخ العرب المطوّل لفيليب حتي وزملائه ج ٣ ص ٦٢٢ — ٦٦٣ ط م دار الكشاف في بيروت عام ١٩٥١ م] . ولقد هاجمه ابن السبكي وقال انه من أسوأ الكتب لأنه ينسب أبا الحسن الأشعري الى البدعة [طبقات الشافعية ج ١ ص ٩٠-٩١]وكتب عنه بالنثيا في تأريخه عن الفكر الاندلسي بترجمة الدكتور حسين مؤنس ، وقال : انه نشر في القاهرة سنة ١٣٢١ وترجمه الى الاسبانية آسين بلاثيوس ونشره عام ١٩٢٧ — ١٩٢٨ م . قال أبو عبد الرحمن — عفا الله عنه — : وقد اطلعت على طبعتين من طبعاته العربية وأنا الآن ببداية مشروع لدرسه دراسة مستفيضة إن أعانني الله وجعل لي فسحة من العمر وهو خمسة أجزاء وتجدر الاشارة الى انه يشمل كثيراً من رسائل أبي محمد التي تفرد غالباً بالذكر في مصادر ترجمته .

٤ — مداواة النفوس وهي رسالة في أخلاق النفس طبعت عدة طبعات عربية وأجنبية وكتبت عنها دراسة بمجلة المنهل عدد ١١ المجلد ٢٨ القعدة سنة ١٣٨٧.

٥ — طوق الحمامة وهو موضوع بحثنا .

٦ — حجة الوداع طبعت مرتين ، الاخيرة بتحقيق الدكتور يحيى حقي .

٧ — النبذ في مسألة الاجماع طبع بتحقيق محمد زاهد الكوثرى .

٨ — رسالة في الرد على الهاتف من بعد .. ورسالة البيان عن حقيقة الإيمان ورسالة التوفيق على شارع النجاة باختصار الطريق .. ورسالة مراتب العلوم .. ورسالة في الغناء الملهى أمباح هو أم محظور .. ورسالة في ألم الموت وابطاله ومن هذه الرسالة فصل في معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها .. ورسالة مداواة النفوس .. قال أبو عبد الرحمن : وجميع هذه الرسائل مطبوعة بتحقيق الدكتور احسان عباس ط م دار الهناء .

٩ — الرد على ابن نغرالة اليهودي .. الرد على يوسف الكندي في العلم الالهي ، الرد على المالكيين في رسالة لهم عنفوه فيها .. التلخيص لوجوه

التخليص .. طبعت جميع هذه الرسائل بتحقيق الدكتور احسان عباس ط م المدني بمصر .

١٠ – نقط العروس وقد نشره زايبولد في غرناطة سنة ١٩١١ وأعاد نشره سيكودي عام ١٩٤٦ ثم نشره الدكتور شوقي ضيف عـــام ١٩٥١ م بالقاهرة في مجلة كلية الأداب الجزء الثاني المجلد ١٣ سنة ١٩٥١ ولم أطلع عليه.

١١ – التقريب لحد المنطق نشر بتحقيق الدكتور احسان عباس .

١٢ – مسائل أصول الفقه طبع بمصر وعليه تعليق لابن الأمير الصنعاني والقاسمي ولم أطلع عليه ، ولكن استفدت ذلك من معجم المطبوعات العربية والمعربة من ظهور الطباعـــة حتى سنة ١٣٣٩ هـ جمع وترتيب الياس اليان سركيس ط م سركيس مصر ج ١ ص ٨٥ – ٨٦ .

١٣ – رسالة من علماء الأندلس وهي موجودة بكاملها في نفح الطيب ج ٤ ص ١٥٤ – ١٧١ ط م السعادة الاولى . وقـــد ترجمها إلى الانجليزية جايا نجوس .

١٤ – مراتب الاجماع طبع وبحاشيته نقد مراتب الاجماع لابن تيمية .

١٥ – مختصر ابطال القياس والاستحسان طبع بتحقيق الاستاذ سعيد الأفغاني بدمشق .

١٦ – جمهرة أنساب العرب طبع بتحقيق بروفنسال ثم بتحقيق عبد السلام هارون وللشيخ حمد الجاسر عليه تعليقات نشرت بمجلة المجمع العربي بدمشق في المجلد الخامس والعشرين عام ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م ، بعنوان نظرة في كتاب جمهرة انساب العرب .

١٧ – جوامع السيرة ومعها خمس رسائل هي : القراءات المشهورة في الأمصار الآتية – مجيء التواتر .. اسماء الصحابه الرواة وما لكل واحد من العدد .. اصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم .. جمل فتوح الاسلام بعد رسول الله – ص – .. أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم طبع دارالمعارف

بمصر بتحقيق الدكتورين احسان عباس وناصر الدين الأسد . أما كتب أبي محمد التي لا تزال بطي الخفاء ولم يبق إلا ذكرها فهى كما يلي :

١ ــ الامامة والخلافة في سير الخلفاء ومراتبها والندب والواجب منها .

٢ ــ فهرست شيوخه .

٣ ــ مجادلاته ومساجلاته مع أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي .. قال بالنثيا : لم يبق لنا من تفاصيل هذه المجادلات الا صدى غير واضح نجده في بعض صفحات الفصل لابن حزم وأخبار متضاربة عـــن انهزام الباجى أو انتصاره على خصمه وكل مؤرخ يعرضها على حسب ما أملاه عليه شعوره نحو ابن حزم [تاريخ الفكر الأندلسي ص ٤٢٦] .. قال أبو عبد الرحمن : وقد ذكر زميلنا على معارف أبي محمد الشيخ أبو تراب الظاهري أن لديه مخطوطة من هذه المناظرة وذلك بجريدة البلاد عدد ٢٦٢١ في ١٨ / ٦ / ٨٧ بعنوان أفاويـق .

٤ ــ له ديوان شعر جمعه تلميذه الحميدي حسب حروف المعجم وذكر الدكتور يحيى حقي بمقدمته على حجة الوداع أنه عثر عليه وسينشره قريباً .

٥ ــ له كتاب في الشعر والموازنة بين الشعراء ينقل عنه الحميدي دائمـاً في الجذوة ذكر ذلك الدكتور شوقي ضيف بهامش المغرب في حلى المغرب ج ا ص ١٣٢ . قال أبو عبد الرحمن : وأكثر الأخبار والطرائف الأدبية التي في جذوة المقتبس يرويها الحميدي عن شيخه أبي محمد .

٦ ــ ذكر ابن ماكولا في الإكمال في باب الكناني أن أبا محمد طبيب وله رسائل في الطب ولم أطلع على الإكمال ولكن نقلت ذلك عن وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ١٤ ط م السعادة عام ١٩٤٨ .

٧ ــ إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل ، وقد قيل أن المستشرق جولد تسيهر طبع منه جزءاً .

٨ ــ ذكر أبو حامد الغزالي أنه اطلع له على جزء في أسماء الله يدل على

سبلان ذهنه .

٩ – الايصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع ، وهو من أكبر كتب أبي محمد في أربعة وعشرين مجلداً .. وقد أكمل ابنه أبو رافع كتاب أبيه المحلى من هذا الكتاب، ولقد اطلع عليه ابن السبكى .

١٠ – الجامع في صحيح الحديث، باختصار الأسانيد والإقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها .

١١ – شرح أحاديث الموطأ .

١٢ – الصادع والرادع ، على من كفر أهـل التأويل من فرق المسلمين والرد على من قال بالتقليد .

١٣ – كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء وما انفرد به كل واحد. ولم يسبق إلى مثاله .

١٤ – كشف الالتباس ما بين الظاهرية وأصحاب القياس .

١٥ – نكت الاسلام .

● الناسخ والمنسوخ : وقد طبع بهامش الجلالين وبهامش تفسير ابن عباس ونسبه إلى أبي محمد كل من : جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة ، وسعيد الأفغاني في كتابه عن ابن حزم ، والشيخ محمد أبو زهرة ، وصاحب الأعلام وصاحب معجم المؤلفين وكذلك السمان في تقدمته للمداواة ، وكذلك المقدم لكتاب الفصل .. أما المراجع القديمة فلم تذكر أن له كتاباً اسمـه الناسخ والمنسوخ .. وقد حققت عدم صحة عزو هذا الكتاب إلى ابي محمد في بحث نشر لي بجريدة البلاد عدد ٢٣٤١ في ٥ | ٧ | ٨٦ .

١٦ – الرد على ابن الافليلي في شعر المتنبي . ذكر ذلك الدكتور احسان عباس عـن الصلة .

١٧ – نقض العلم الالهي للرازى .

١٨ – الرد على اسماعيل بن اسحق .

١٩ – مخالفة المالكية لطائفة من الصحابة .

٢٠ – ترك الصلاة عمداً حتى يخرج وقتها .

٢١ – ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس .

٢٢ – الفضائح ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة – بربر – قال ذلك الدكتور احسان عباس .

٢٣ – رسالة في الوعد والرعيد مخطوطة اطلع عليها الدكتور إحسان .

أما مصادر ترجمة أبي محمد التي اطلعت عليها فكما يلي :

١ – ابن حزم للشيخ محمد أبي زهرة ٢ – ابن حزم للاستاذ سعيد الأفغاني ٣ – ابن حزم للدكتور طه الحاجري ٤ – ابن حزم للدكتور زكريا ابراهيم ٥ – جذوة المقتبس للحميديص ٢٩٠ – ٢٩٣ ط م السعادة والناشر مكتبة الحسيني ٦ – بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس لاحمد بن يحيى الضبي ط م روخس المسيحية سنة ١٨٨٣ م نشر مكتبة المثنى والخانجي وهذا الكتاب نسخة مماثلة لكتاب جذوة المقتبس ٧ – النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ج ٥ ص ٧٥ ط م دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ ٨ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ج ٣ ص ٢٩٩ – ٣٠٠ ط بيروت ٩ – معجم الأدباء لياقوت ج ١٢ ص ٢٣٥ – ٢٥٧ ط م دار المأمون ١٠ – البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩١ – ٩٢ ط م السعادة في حوادث سنة ٤٥٦ وكتب التاريخ تورد ترجمة أبي محمد عادة في حوادث هذا العام. ١١ – أخبار العلماء للقفطي ص ١٥٦ .

١٢ – المعجب لعبد الواحد المراكش ص ٣٠ – ٣٢ ، ١٧ – ٢١ – ١٢ مطمح الأنفس لابن خاقانص ٥٥– ٥٦ . ١٣ – وفيات الأعيان لإبن خلكان ج ١ ص ٣٤٠ – ٣٤٢ .

١٤ – تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ٣٢١– ٣٢٩ ط حيدر آباد الدكن

١٥ – لسان الميزان لابن حجر ج ٤ ص ٠٩٨ – ٢٠٢ .

١٦ – نفح الطيب للمقرى ج ٢ ص ٢٨٣ و ج ٥ ص ٩٦ .

١٧ – تاريخ الفكر الأندلسي لأنجد جنتالت بالنثيا تعريب الدكتور حسين مؤنس .

١٨ – المغرب في حلى المغربتحقيق الدكتور شوقي ضيف ص ٣٥٤.ج١

١٨ – نقص المنطق لابن تيمية ص ١٧ – ١٨ ط م السنة المحمدية .

١٩ – معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٧ ص ١٦ – ١٧ وفيه إحالة لكثير من مصادر ترجمة ابن حزم لم نذكرها هنا .

٢٠ – قصة الأدب في الأندلس لمحمد عبد المنعم خفاجة ط بيروت عام ١٩٦٢ ض ٢٠٣ وص ١٦١ – ١٦٧ .

٢١ – الصلة لابن بشكوال ج ٢ ص ٣٩٥ – ٣٩٦ ط عام ١٣٧٤ هـ ونشره الحسيني .

٢٢ – تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ط م دار الهلال ج ٣ ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٢٣ – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن على بن بسام ط م لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٣٥٨ ج١ ص ١٤٤ .

٢٤ – مقدمات كتب أبي محمد المطبوعة لناشريها ومحققيها .

٢٥ – تاريخ العرب في أسبانيا للدكتور خالد الصدفي ط م التعاون بدمشق عام ١٩٥٩ ص ١٥٦ – ١٦٦ ويبدو أنه ليس لهذا المؤلف أثر في الترجمة بدليل انه يجري على أغلاط غيره .

٢٦ – دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي ج ٣ ص ٤٣٠ – ٤٣٢ الطبعة الثانية عام ١٣٤٢ هـ .

٢٧ ـ دائرة المعارف الحديثة لأحمد عطية الله ١٥١ الطبعة الأولى عـــام ١٩٥١ والعجيب انه قال : توفي مقتولاً عام ٤٥٦ هـ . وهذا خطأ .

٢٨ـ تاريخ العرب مطول للدكتور فيليب حتي ج ٣ ص ٦٦٢ ـ ٦٦٣ط م دار الكشاف ببيروت عام ١٩٥١ .

٢٩ ـ سطران في اللباب في تهـذيب الانساب لابن الأثير نشره المقدسي عام ١٣٥٧ ج ١ ص ٢٩٧ .

٣٠ ـ طبقات الامم لابن صاعد ص ٩٩١ الطبعة الأولى .

٣١ ـ الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٥٩ الطبعة الثانية .

٣٢ ـ ظهر الاسلام وضحاه .

٣٣ ـ كشف الظنون في عدد كثير من الصفحات حسب تأليفات أبي محمد وثمة مصادر سأذكرها لاحقاً ـ بإذن الله .. وهناك من المصادر مـا لم أطلع عليه لأنه لا يزال مخطوطاً كترجمة أبي محمد في مجلد خاص من سير أعلام النبلاء للذهبي وككتاب الاعلام بتـــاريخ الاسلام لابن قاضي شهبة وكالاكمال لابن ماكولا.. وكترجمة الشيخ أحمد شاكر لأبي محمد في مجلدين لا تزال مخطوطة .. وترجمته أيضا للشيخ أبي تراب الظاهري ذكر ذلك في جريدة البلاد عـــدد ٢٦٢١ في ٨٧/٦/١٨ .. وهناك من المصادر ما لم أطلع عليه لأنه لم يعرب بعد كترجمة آسس بلاتيوس، وكتاب جولدزيهر عن الظاهرية ، وبحوث المستشرقين في مجلة الأندلس ومجلة غرناطة ، ومجلة الجمعية المشرقية الألمانية م ٦٩ ص ١٩٣ ولعل الله يتيح لهذه البحوث من يعربها .. وهناك من المصادر مـــا لم نذكر اكتفاء بذكر الاستاذ كحالة له في معجمه .. وهناك من الدراسات التي تنشر في المجلات العربية ، سنذكره في موضعه .

(للبحث صلة)

الرياض : ابو عبد الرحمن بن عقيل

الحواشي

(١) [اضيفت الحاشية الى المقال] .
(٢) النثر الفني في القرن الرابع للدكتور زكي مبارك ص ١٦٦ ج ٢ .
(٣) راجع ما سنذكره عن طبعات الطوق .
(٤) الكاتب المصري العدد الخامس من المجلد الثاني فبراير عام ١٩٤٦ م
(٥) نشر كثير من كتب ابي محمد ورسائله وحققها وقدم لها .
(٦) هو الذي نشر حجة الوداع وقدم لها ووعد بنشر ديوان ابي محمد .
(٧) له ترجمة لأبي محمد نشر بعنوان : ابن حزم صورة أندلسية .
(٨) ترجم لأبي محمد في تأريخه للفكر العربي الى عصر ابن خلدون وكتب دراسة عن نظرية المعرفة عند ابن حزم في مجلة المجمع العربي بدمشق، المجلد ٢٣ سنة ١٣٦٨هـ.ص ٢٠١ — ٢١٨ المكان والزمان عند ابن حزم بمجلة العلوم السنة الأولى العدد الأول ١٩٥٦ م
(٩) عني بنشر نقط العروس لأبي محمد .
(١٠) له ترجمة خاصة عن ابن حزم ضمن سلسلة أعلام العرب .
(١١) له دراسة عن الطوق في المجلد الثاني من كتابه النثر الفني .
(١٢) ظهر الاسلام وفجره .
(١٣) ترجم له في كتابه العلوم عند العرب .
(١٤) له بحث عن ابن حزم المؤرخ في العدد ٦٨ من العربي .
(١٥) له كتاب ضخم عن ابي محمد .
(١٦) ذكر الشيخ ابو تراب الظاهري أنه اطلع على ترجمته في جلدين بمصر وقال انه أجود ما كتب عن أبي محمد . البلاد عدد ٢٦٢١ في ٨٧/٦/١٨ .
(١٧) له ترجمة خاصة لأبي محمد وقد نشر ابطال القياس الملخص وقدم له .
(١٨) كتب عن الطوق بمجلة العربي .
(١٩) تاريخ الفكر الاندلسي لبالنثيا ص ٧٤ .
(٢٠) يراجع الطوق — الطبعة الاخيرة — ص ٩٣ ، ١١ ، ٤٤ .
(٢١) الطوق ص ١٤٤ — ١٤٦ .
(٢٢) الطوق ص ١٢٥ .
(٢٣) يراجع ما سنكتبه عن الطوق من الناحية التاريخية .
(٢٤) يراجع ما سنكتبه عن الطوق من الناحية التاريخية .
(٢٥) كقصيدته في النمام رواها المراكش وهي في الطوق .
(٢٦)
(٢٧) معجم الأدباء ج ١٢ ص ٢٤٨ ، وابن قاضي شهبة في الاعلام بتـــاريخ الاسلام في حوادث سنة ٤٥٦ هـ كما في الاعلام للزركلي ص ٥٩ ج ٥ .
(٢٨) معجم الأدباء ص ٢٤٣ ج ١٢ .

(٢٩) يراجع ما سنكتبه عن تاريخ تأليف الطوق .
(٣٠) الطوق
(٣١) الطوق
(٣٢) الطوق ص ٢٤٤ — ٢٤٥ .
(٣٣) الطوق ص ٨ .
(٣٤) قرأت في المحلى أن أبا محمد لا يرى عتق الأمة نافذاً إذا كان المعتق كلفاً بحبهاولا أدري في أي باب ذكر ذلك وكنت أحسبه في باب العتق .
(٢٥) له رسالة في حكم الغناء الملهى نشرها احسان عباس وانظر المحلى ج ص
(٣٦) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٩٣ .
(٣٧) تاريخ الفكر الأندلسي لبالنتيا ص ٧٤ .
(٣٨) ابو زهرة ص ١٦٧ والحاجري ص وانظر الطوق ص
(٣٩) ابو زهرة ص ١٦٩ .
(٤٠) الطوق ص
(٤١) الطوق ص
(٤٢) الحاجري ص ١٥٤ .